

301- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي |

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين كتاب الاتقان في علوم القرآن هذا الكتاب الفه السيوطي رحمه الله وذكر فيه من من انواع علوم القرآن ثمانين نوعا - [00:00:24](#)

قرأنا في هذا الكتاب وصل بنا الان الكلام او القراءة عند النوع الخامس والستين وهو في يقول السيوطي النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن كم تتصور من علم - [00:00:40](#)

استنبط من كتاب الله كم عشرة ولا عشرين ها لا احد له الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه تبيانا لكل شيء وقال في اية اخرى ما فرطنا في الكتاب يقول اه - [00:00:58](#)

ابو ذر رضي الله عنه يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا طائر يطير في السماء الا اعطانا منه علما فالقرآن شامل كل ما يحتاجه الانسان في حياته وفي اخرته - [00:01:20](#)

كل شي فيه كل شي فيه علمت او لم تعلم جهلته او علمته في كل شيء. الان السيوطي رحمه الله سيذكر لنا اشياء كثيرة من العلوم التي ذكرها وهي تتعلق - [00:01:35](#)

يعني حتى شف ذكر الحدادة الحدادة قال والنا له الحديد النجارة قال اصنع الفلك الفلاحة الزراعة قال افرايتم ما تحرثون؟ الغوص كل بناء وغواص الصياغة اللي هو الذهب قال قال - [00:01:50](#)

قال واتخذ قوم موسى من بعدهم من حليهم عجلا من حليهم صنعوا صنعوا عجلا اه وهكذا يذكر اشياء كثيرة من يعني من الاشياء التي يعني يذكرها من العلوم. يقول هنا - [00:02:14](#)

العلوم مستنبطة من القرآن قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تبيانا لكل شيء. قال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ - [00:02:28](#)

من قبلكم وخبر ما بعدكم. وحكم ما بينكم يعني خبر ما بعدكم ونبي ما قبلكم وحكم ما بينكم طيب قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال من اراد العلم - [00:02:41](#)

من اراد العلم فعليه بالقرآن. فانه فيه خبر الاولين والآخرين وعن الحسن البصري قال انزل الله مئة واربعة كتب وادع علومها في اربعة كتب التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة في الفرقان اللي هو القرآن - [00:02:56](#)

ثم اودع ما في الفرقان القرآن في المفصل الذي يبدأ من قافل الناس ثم اودع ما في المفصل كله في سورة الفاتحة ثم اودع ما في الفاتحة في قوله اياك نعبد - [00:03:22](#)

واياك نستعين. هذه الجملة اياك نعبد واياك نستعين شملت كل ما في الكتب التي انزلها الله مئة واربعة كلها انت في حياتك اياك نعبد واياك نستعين. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. عبادتي كلها لله - [00:03:38](#)

ولكني لا استطيع ان اعلمها الا بعون من الله ولذلك صلاتي قال سبحانه اياك نعبد ثم قال نستعين يعني من الذي يعينك هو الله. فانت تطلب العون من الله هذا هذا معناه طيب قال الشافعي جميع ما تقوله الامة - [00:03:57](#)

شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن. وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم مما فهمه من القرآن طيب قال هنا

ايضا وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجد وجدت مصداقه في كتاب الله يقول يقول ما - [00:04:17](#)

جاءني حديث الا اجد هذا الحديث موجود في القرآن وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث ان بعثتكم بتصديقه من كتاب الله. يقول اذا حدثتكم بحديث اتى بشاهد من القرآن وقال الشافعي ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها - [00:04:39](#)

كل هذه الاقوال والنقلات تدل على سعة القرآن فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك مأخوذ من كتاب الله. يقول في احكام اصلا ما ذكرتها الا السنة. قال اصله في الكتاب. يعني لو جاك واحد وقال لك صلاة الظهر والعصر والمغرب - [00:05:02](#) عشاء هي موجودة في القرآن. ما في صلوا الظهر والعصر. ولا قال صلوا اربع ركعات ولا ولا ثلاثة ولا اثنين. كيف نقول اصلها في القرآن قال مثل قوله تعالى اقم الصلاة - [00:05:22](#)

بدلوك الشمس دلوك الشمس يعني زوالها الظهر الظهر ما بنصلي نصلي الظهر او العصر لانها تجمع مع بعض الى غسق الليل المغرب والعشاء وقرآن الفجر صلاة الفجر. اصبحت خمس صلوات موجودة في القرآن تفاصيله في السنة. اذا اصلها في القرآن - [00:05:36](#) طيب قال يقول وقال الشافعي مرة بمكة اسألوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فليل له ما تقول في المحرم؟ يقتل الزنبور حشرة صغيرة فقال بسم الله الرحمن الرحيم. وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. يقول يعني النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا - [00:05:55](#)

انه لا يقتل شيء في الحرم فهذا هو الله قال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا يقول هنا ايضا عن حذيفة ابن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي - [00:06:22](#) ابي بكر وعمر وقال ايضا حدثنا سفيان عن عمر رضي الله عنه ان امر بقتل المحرم اه الزنبور شوفوا لما قال اقتدوا بالذين ان عمر فعل هذا الشيء طيب وقال - [00:06:36](#)

عن ابن مسعود رضي الله عنه لعن الله الواشمات التي تضع الوشم في يديها وفي وجهها قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات التي تزيل الحاجبين والمتفلجات التي تتلج اسنانها - [00:06:56](#) للحسن المغيرات لخلق الله لعنه او لعنهم الله وبلغ ذلك امرأة فقالت له ابن مسعود انه بلغني انك تقول لعن الله لعن الله. فاين هذا؟ لم اجد في كتاب الله انه لعن الواشم ما لعنهم الله - [00:07:20](#)

قال تقول قرأت ما بين اللوحين يعني من اول المصحف الاخر فما وجدت فيه اية تقول لعن الله فمن اين اتيت قال ابن مسعود قال الله سبحانه وتعالى وما اتاكم الرسول - [00:07:40](#) وخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. الرسول قال لنا والله امرنا بان نأخذ او ننتهي طيب قال هنا ثم ذكر السيوطي هنا مما نقله عن العلماء قال ابن بركان قال ما قال - [00:07:55](#)

النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في القرآن او فيه اصله قرب او بعد فهمه من فهمه وجهله من جهله وقال وكل وكذا كل ما حكم او قضى به انما يدرك انما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده - [00:08:19](#) قل انت قد تعرف قد لا تعرف قد يفوتك الاجتهاد وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهم لمن فهمه الله. حتى ان بعضهم استنبط عمر استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستين - [00:08:37](#)

اية من قوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها في سورة المنافقون قال هذه السورة هي رأس ثلاث وستين يعني قبلها ثلاثة وستين سورة او هي الثالثة والستين - [00:08:54](#) واستنبط منها وان كان هذا استنباط بعيد لكنه يعني يقول انها حتى عمر النبي المذكور في القرآن قال جمعوا القرآن علوم الاولين والاخرين بحيث لم يحط به علما حقيقة الا المتكلم بها. ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلى ما خلى ما استأثر الله بعلمه يعني في اشياء استأثر - [00:09:10](#)

ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة رضي الله عنهم واعلامهم. مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال حتى قال يعني حتى قال ابو بكر لو ضاع لي عقال وقيل ان ابن عباس قال لو ضاع لي عقال يعير يعني رباط بعيد لوجدت في كتاب الله - [00:09:30](#)

قال ثم ورث عنهم التابعون باحسان طيب نسألکم الان كيف لو ضاع لي عقال يعير وجدته في القرآن الرباط بعيد. يقول لو ضاع لي الرباط يعير ابحت عنه ما وجدته اجده في القرآن. كيف يجده في القرآن - [00:09:55](#)
تفضل نعم في اية جيدة الناس يستعملونها اذا ضعنا الشيء بدأ يكررها فانا وجدت مرة في الحرم واحد حاجة فبدأ يبحث عنها وبدأ يكرر هذه الاية وبعد ساعة مر معي قال وجدتها - [00:10:11](#)
لا لا هذه الاية يقولون ما ودعك ربك وما قال اقرأ سورة الضحى وكررها اذا ضاع لك شيء اقرأ سورة الضحى وكررها هذا شيء معمول به فاذا قرأتها وكررتها تجد ما الشيء هذا. فلذلك هنا قال لو ضاع لك عقال يعير لوجدته في كتاب الله. لو ضاع لي عقال لوجدته في كتاب الله - [00:10:40](#)

يقول ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتضاءل اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعين من علوم وسائر فنونهم طوعوا علوما وقامت كل طائفة بفن من فنونه - [00:11:06](#)
اعتنى قوم بضبط لغاته يعني اهتمام العلماء بالقرآن وتحريك الايماء ومعرفة مخارج الحروف وعددها وعد كلماته واياته وسوره واحزابه وانصافه وارباعه وسجداته والتعليم عند كل عشر ايات الى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابه الى غير ذلك قال - [00:11:19](#)

فسموا القراء الذين يهتمون ثم اعتنى النحات اهل العربية بالمعرض والمبني والاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسع الكلام في الاسماء وتوابعها وظنوب الافعال ثم اعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منها لفظا يدل على معنى واحد وعلى معنيين وعلى ثلاث معاني ولا اكثر. واشتغلوا في معانيه وبيان - [00:11:39](#)

دلالاته واوضحوا معنى الخفي وخاضوا في ترجيح احد الاقوال واعمل كل منهم فكره بما اقتضاه نظره واعتلى الاصوليون علماء الاصول يقصد الاصوليين اهل العقيدة بما فيه من ادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية - [00:12:05](#)
مثل قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الايات الكثيرة واستنبطوا منها ادلة وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق وسموا هذا بعلم اصول الدين - [00:12:25](#)

علم اصول الدين يعني علم العقيدة والتوحيد وتأمل الطائفة منهم معاني خطابه فرأت ما منها ما يقتضي العموم او الخصوص فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز والتخصيص والخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك - [00:12:42](#)

وسموا بعلماء اصول الفقه. واحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائل الاحكام فاسسوا اصوله وفرعوا فروعها وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموا بالفقهاء اهل الفقه. وتلمح - [00:13:06](#)

ما فيه من قصص القرون السالفة والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا اثارهم ووقائعهم حتى ذكروا بدء الدنيا واول الاشياء وسموا من اهل اهل التاريخ والخبار والقصص. وتنبه اخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلل قلوب الرجال - [00:13:26](#)
وتكاد تدكتك الجبال فاستنبطوا ما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحاشن والحساب والعقاب والجنة والنار. فسموا بذلك الخطباء الوعاظ واستنبط ما قوم بما فيه من اصول التعبير - [00:13:53](#)

تعبير الرؤى من قصة يوسف وايضا قصتي قصة ابراهيم في المنام وقصص التي جاءت فيها الرؤيا قال فسموا مع بر فسموا معبري الرؤى الذين يعبرون الاحلام واخذ قوما مما فيه من ايات المواريث - [00:14:11](#)
سهام واربابها والفرائض واستنبطوا من ذلك النصف والربع والسدس والثلث. وسموا بعلماء الفرائض والمواريث ونظر قوم الى ما فيه من الايات الدالة الدالات على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والبروج وغير ذلك فسموا او سموا ذلك علم

الهيئة ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادئ والمقاطع والمخالص والتلوين والاطناد الایجاز والحقیقة والمجاز والبدیع والبیان. فسموا بعلماء البلاغة طیب قال هذه الفنون التي اخذتها الملة الإسلامية. ثم قال بعد ذلك وفيه ایضا من العلوم علوم اخرى. مثل الطب والجدل - 00:14:57

والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك. اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك في قوله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا قيل هنا قصة احداه يقال له الكندي - 00:15:29
جاءوا اناس فقالوا ان الله اعطاك من العلم والبلاغة ونحو ذلك. لماذا لا تكتب مثل القرآن اكتب وقال دعوني اخلو بنفسی. فجلس ثلاثة ايام ثم خرج وقالوا هل كتبت لنا - 00:15:49

مثل القرآن قال والله تصفحت القرآن من اوله وخره فوجدت اية اشتملت على الطب كله كلوا واشربوا ولا تسرفوا. اذا اكلت باقتصاد وشربت اقتصاد ولم تسرف سلمت من كل الالوجاع. كلوا واشربوا ولا تسرفوا. يقول - 00:16:03
وادوية اية تدل على الطب فكيف تريد ان يكتب قرآنا مثل هذا القرآن مستحيل طیب قال هنا واما علم الهندسة قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب. يعني المثلث - 00:16:22

لان الدخان اذا تصاعد بقوة يتفرع ثلاث فروع فيطلع شكل المثلث قالوا اما الجدل فقد حوت آيات كثيرة في البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضه الى غير ذلك. ومناظرة ابراهيم للنمرود للجدل ومحاجته - 00:16:40
ومحاجات كثيرة في القرآن يقول واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوائل السور فيها ذكر مدد واعوام ايام لتاريخ سالفه واما النجامة فقولته تعالى او اثاره من علم واما اصول الصنائع الان دخل على الصنائع - 00:17:00

قال واما اصول السنائع فالخياطة كقوله تعالى وطفقا يخسفان عليهما من ورق الجنة يعني بدأ يجمع اوراق الجنة ويضعها حتى يستر عورته. داود اعلى استر عورته. آآ ادم وحواء. قال والحدادة - 00:17:21
زبر الحديد والناله الحديد قال واما النجارة قال واصنع الفلك باعينا والغزل والغزل قال نقضت غزلها قال كمثل العنكبوت اتخذت بيتا. والفلاحة افرأيتم ما تحرثون والغوص كل بناء وغواص. والصبغة واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا -

00:17:40

والزجاجة صرح ممرد من قوارير والفخارة الفخار. فاوقد اليها مان على الطين والملاحة السفينة والكتابة علم بالقلم والخبز احمل فوق رأسي خبزا والطبخ بعجل حنيذ والغسل والقصرة وثيابك وطهر والجزارة الا ما ذكيتم - 00:18:08
والبيع والشراء في آيات كثيرة والحجارة وتحتون من الجبال بيوتا قال الى غير ذلك من العلوم. وقال وفيها من الاسماء من اسماء الالات وظلوب المآكل والمشارب والمناكح. وجميع ما وقع وما يقع - 00:18:38

من الكائنات كل ذلك مجموع في قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء ما فرطنا في الكتاب من شيء طیب سيستمر المؤلف في ذكر هذه العلوم والعلوم المستنبطة من القرآن - 00:18:57
يعني اشياء كثيرة وفيها ما يتعلق بقصص الانبياء والحديث عن اليوم الاخر وعن ووغيرها طیب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما يتعلق بالعلوم المستنبطة - 00:19:12

من اه من القرآن الكريم نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:19:32
فسبحان الله وما انا من المشركين - 00:19:50